

المحرر الوجيز

@ 447 @ وروي عن أبي عمرو كلمات و ! 2 2 ! قال ابن عباس ومجاهد معناه يبنون وعرش البيت سقفه والعرش البناء والتنزيد وقال الحسن هي في الكروم وما أشبهها وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر الراء وقرأ الباقر ابن عامر وعاصم فيما روي عنه والحسن وأبو رجاء ومجاهد بضمها وكذلك في سورة النحل وهما لغتان وقرأ ابن أبي عبله يعرشون ويعكفون بضم الياء فيهما وفتحة العين مشددة الراء والكاف مكسورتين .

قال القاضي أبو محمد ورأيت للحسن البصري أنه احتج بقوله تعالى ! 2 2 ! إلى آخر الآية على أنه لا ينبغي أن يخرج على ملوك السوء وإنما ينبغي أن يصبر عليهم فإن الله تعالى يدمرهم ورأيت لغيره أنه قال إذا قابل الناس البلاء بمثله وكلهم الله إليه وإذا قابلوه بالصبر وانتظار الفرج أتى الله بالفرج وروي هذا القول أيضا عن الحسن .

وقرأ جمهور الناس وجاوزنا وقرأ الحسن بن أبي الحسن وجوزنا ذكره أبو حاتم والمهدوي والمعنى قطعناه بهم وجزعناه وهذه الآية ابتداء خبر عنهم قال النقاش جاوزوا البحر يوم عاشوراء وأعطى موسى التوراة يوم النحر القابل بين الأمرين أحد عشر شهرا وروي أن قطعهم كان من ضفة البحر إلى ضفة المناوحة الأولى وروي أنه قطع من الضفة إلى موضع آخر منها .

قال القاضي أبو محمد فإما أن يكون ذلك بوحي من الله وأمر لينفذ أمره في فرعون وقومه وهذا هو الظاهر وإما بحسب اجتهاد موسى في التخلص بأن يكون بين وضعين أوعار وحالات ووقع في كتاب النقاش أنه نيل مصر .

قال القاضي أبو محمد وهذا خطأ لا تساعد رواية ولا يحتمله لفظ إلا على تحامل وإنما هو بحر القلزم والقوم المشار إليهم في الآية العرب قيل هم الكنعانيون وقال قتادة وقال أبو عمران الجوني هم قوم من لخم وجزام والقوم في كلام العرب الرجال خاصة ومنه قول زهير .

(ولا أدري وسوف إخال أدري % أقوم آل حصن أم نساء) .

ومنه قوله عز وجل ^ لا يسخر قوم من قوم . . . ولا نساء من نساء ^ وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر يعكفون بضم الكاف وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو في رواية عبد الوارث عنه يعكفون بكسرها وهما لغتان والعكوف الملازمة بالشخص لأمر ما والإكباب عليه ومنه الاعتكاف في المساجد ومنه قول الرازي .

(عكف النبط يلعبون الفنزجا %) + الرجز + .

والأصنام في هذه الآية قيل كانت بقرا على الحقيقة وقال ابن جريج كانت تماثيل بقرا من حجارة وعيدان ونحوه وذلك كان أول فتنة العجل .

قال القاضي أبو محمد والظاهر من مقالة بني إسرائيل لموسى ! 2 2 ! أنهم استحسنوا ما
رأوه من آلهة أولئك القوم فأرادوا أن يكون ذلك في شرع موسى وفي جملة ما يتقرب به